هبة الشاوي. مترجمة وكاتبة
بسم الله الرحمن الرحيم

"بالحسن أعطيتم الإحسان وبالحسين تشقون وبه تسعدون" الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

١. كل هذا الكرم الذي سمعناه وشاهدناه في أيام الأربعينية من هذا العام لدى شيعة علي بن أبي طالب. هذا الجود والكرم أعطي لهم من الحسن. كيف لا. وشيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا."

٢. لولا الطف لما انتصرنا على داعش.

إن الحسين عليه السلام أراد من الشهادة أن تكون أيقونة النصر للمبادئ وإن ليس شرطا أن يكون النصر هو إنتصار السيف بل المبادئ التي يحيا بها الإنسان وبثورته عليه السلام قدم نموذج يحتذى به على أن يقدم الموالي ذو المبادئ نفسه وما يملك لا يخاف بالله لومة لأم بتالي ما معركة السيف إلا تمثيل لمعركة المبادئ على أرض الواقع. ولو لم يفعل ذلك لم يقدم الأبطال لمحاربة داعش والاستمرار في المحاربة مهما كانت النتائج. بل كان سياخذنا الخور ولذلك هذه الطائفة هي الوحيدة في العالم تتميز بأن تقدم نفسها حتى لو كان الموت هو الناتج ومن قبل قارعنا صدام على الأقل كانت هناك مقاومة للباطل ومن قبلها كثير.

٣. شيعتي إذا شربتم عذب ماء فذكروني.

الحسين أشار إشارة إلى الماء

وكأن الماء ليس بالشيء الذي لا ينبغي الأهتمام به. فلما قرن الماء بذكره وقال إذا شربتم الماء فذكروني. هل كان يشير بأن الماء روح الكون وكتلة الإنسان وينبغي الإنتباه إليه؟ وأن المسألة وان كانت ليست مسألة ماء وعطش ولكن كانت تشير لحقيقة واحدة وهي أن الماء مصدر الحياة بدونه لا نعيش ولكن حتى لو كان هذا الماء متوفر للشرب فيقتضي ذكر الله وأوليائه وشكر الله عليه. يقول العلماء المتخصصون في حفظ الماء. إن الماء يسمع ويتنفس ويتصرف وفقاً للكلمات والأفكار. لذلك إن أنت ذكرت اسم الحسين عليه السلام سيتشكل بلورات جميلة جدا وجذابة وان لم تنطق سيكون كحالته السابقة التي قد يكون قد تعرض لها خلال فترة وصوله للشارب كلمات ومشاعر سيئة من المحيط ولا يعلم كم مر من الوقت وهو يحمل كل هذه الطاقة السمية حتى وصل إليه. خاصة وان الله قد أمرنا بأن نأكل ما ذكر اسم الله عليه. هنا كانت التفاتة عظيمة من الحسين لهذا الأمر.

٤. لما خلال محرم وصفر تكثر المأكولات التقليدية وهل هي مأكولات شعبية فقط أم وصفات طبية نبوية؟

حسناً في الواقع

لنأخذ مثلا

طبق اللحم

وطبق الهريس

وطبق البيض والباقلاء

لقد كانت هذه وصفات نبوية على الأغلب الطبقين الأول والثاني ولست متأكدة من الثالث.

المأكولات التقليدية هي من ضمن ثقافة كل بلد. وغالبا ماهو تقليدي هو شعبي. أراد الطب النبوي استخدام النظام الغذاء الصحي وان لا يكون الغذاء مجرد مصدر سد الجوع او تلذذ بالأنواع المختلفة فقط بل أراد منه ان يكون شفاء وعلاج ومصدر ضروري يحتاجه الجسم بدلا من أكل ما هو أقل فوائد حسب حالة المستطعم. حسناً وفق العلم. الامتناع عن تناول اللحوم قد يؤثر على لزوجة الدم.....

٥. اللطم ماذا تعلمنا منه

Tapping

هو علاج بديل للألم الجسدي والاضطراب العاطفي. ويشار إليه أيضًا باسم الربت أو العلاج النفسي.EFT. يعتقد الأشخاص الذين يستخدمون هذه التقنية أن الربت على الجسم يمكن أن يخلق توازنًا في نظام الطاقة لديك ويعالج الألم العضوي والنفسي. تتم أستخدام هذه التقنية في العلاج بأمريكا وأوروبا والصين وغيرها حالياً من منظور علمي بحثي مجرب.

هل البكاء والأسى والتفكر بالحسين حالة إختيارية أم فطرية؟

لا شك بأنها فطرية. نعم بعض الأحيان تحتاج النفوس للتطهير من بعض الأخطاء لتكتشف جوهر القضية الحسينة وتسلط عليها الضوء.

البكاء على الحسين يغفر الذنوب. هذا عن الرضا عليه السلام بحق الحسين.

٦. الجمود الفكري عند الآخرين.

على النقيض لا يعني الفكر الحسيني جمودا فكريا. فهو غير متزمت ولا متشدد. بعكس هناك من يتهم أصحاب الفكر الحسيني ويطلق عليهم الاباطيل حتى لو قدمت الدليل وشرحت له مناهج فهو لا يقدم أي تنازل بسيط بل سيكره الآخر على قبول رئيه. في الفلسفة يسمى هذا بالجمود الفكري. وهو الذي رفع نحوه الحسين سيفه الفكري. وهو أول شيء حاربه ان لم يكن لكم دين فكونوا احرارا في دنياكم.

نري دائما الأشخاص الذين يخدمون قضية الحسين سواء فكريا او عاطفيا وماديا يصبح لديهم كيان خاص. وحين نقارن حياة هؤلاء مع أقرانهم الذين لا يقومون بهذا الأمر نجد الخدام اكثر حظا والأكثر وجودا في الحياة واكثر جاه وسمعة ويتوفقون لمختلف نعم الحياة.

ما يثير دهشتي حقا.

إن كيف الأفكار السلبية والمشاعر السلبية. اقصد الشعور بالعزاء والبكاء تصبح أفكار ومشاعر لتحقيق المعجزات. اليست المشاعر السلبية مشاعر تدمير؟ العلم والفلسفة يعجزان عن إدراك ذلك. حقا قضية الحسين قضية إعجاز وذلك بسبب ارتباطها بالله والقرآن الكريم بشكل تام.

وحتى الذين يتعرضون للمحن حين يربطون محنهم بالحسين يقل مستوى الالم والمرارة. حتى يكاد ينسى المحنة كليا امام هذه القضية.

ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي

عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ، عَنِ الرِّضَا 1 (عليه السَّلام) - فِي حَدِيثٍ - أَنَّهُ قَالَ لَهُ:

"يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْءٍ فَابْكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السَّلام)، فَإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، وَ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ، وَ لَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ لِقَتْلِهِ.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ بَكَيْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ (عليه السَّلام) حَتَّى تَصِيرَ دُمُوعُكَ عَلَى خَدَّيْكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ، صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيراً.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزُرِ الْحُسَيْنَ (عليه السَّلام).

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَسْكُنَ الْغُرَفَ الْمَبْنِيَّةَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ النَّبِيِّ وَ آلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَالْعَنْ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا لِمَنِ اسْتُشْهِدَ مَعَ الْحُسَيْنِ فَقُلْ مَتَى مَا ذَكَرْتَهُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً.

يَا ابْنَ شَبِيبٍ: "إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَكُونَ مَعَنَا فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجِنَانِ فَاحْزَنْ لِحُزْنِنَا وَ افْرَحْ لِفَرَحِنَا وَ عَلَيْكَ بِوَلَايَتِنَا، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجَراً لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

٧. القراءة

حسناً لقد عرض الحسين نفسه واهل بيته واصحابه للقتل من اجل القراءة. قراءة القرآن الكريم وهذا هو الرجل الوحيد في التاريخ الذي يقتل من اجل القراءة كم هو راقي جدا.

إني لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، ونحن نعرف لا يمكن لأي إصلاح ان يحدث في العالم بدون القراءة. الجهل والجدال نقيض الإصلاح. والسبيل المثل لمواجهة الجهل هو القراءة. وليس هناك كتاب في العالم يحوي من كل شي مثلا إلا القرآن الكريم. وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلا.

٨. الكرم والجود والألفة وحب الخير للاخرين ونكران الذات.

سلوك مثير للاهتمام كمية الكرم والإحسان في وقت الزيارة الأربعين خصوصا اثناء مشي الزائرين. أمر عجيب حقا وهو فريد وخاص في العالم كله.

قال رسول الله اعطيتم الإحسان من الحسن. وبالحسين تسعدون وبه تشقون. لا ننسى حديث شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا. كذلك.

٩. نتعلم القيادة الصحيحة

فعندما يكون لديك أمر تعتقد أمر حاسم وله ردود على الناس. فيجب ان تخبر حالهم وتبلوهم. ثم بعد ذلك تقرر. لأن ذلك يعطيك ويعطي الآخرين نوع من التسليم بالأمر وعدم اللقاء اللوم على الطرف الآخر. ونستفيد من ذلك عندما قدم مسلم بن عقيل اولا للكوفة لاختبار الناس. صحيح الأمور العسكرية والسياسية لها مبادئها الخاصة التي ينبغي أن يستفيد منها منهم بالجيش والسياسة ولكن يمكن للإنسان أن يأخذ من ذلك قدوة له. لا بأس ان تعطي الآخرين إشعار بما ينبغي وما عليهم أن يفعلوه قبل اتخاذ القرار الاخير. وهنا يتضح دور القرار الفعال.

١٠. الإمام الحسين دائما ما كان يردد ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله سواء في الخطبة او مواجهة العدو. كي لا ينسى الناس وان كان هو الآن في مواجهة جيش يزيد إلا أن كل ذلك بيد الله.

دائما لماذا لم يقم الله في حماية الإمام الحسين بدلا من شهادته. لان المعركة معركة جنة ونار معركة مصير بشرية بأكملها معركة حق وباطل. معركة من سيبقى مع رسول الله للأخير معركة من سيبقى مع علي ولي الله. معركة ولاية ومعركة مبدأ. وكذلك هذه المعركة مرتبطة بالمعركة المستقبلية التي ستحدث اخر الزمان وبلا شك مرتبطة بذلك الغائب عجل بالله فرجه الشريف.

١١. كونوا أحرارا.

إن هم كل الأنعام بل هم أضل سبيلا.

أراد الحسين تطهير العادات السيئة كشهوة المال والسلطة. وان المال قل او كثر لن يكون سوى طعام يدخل الجوف. والباقي ليس إلا أستعراض ثروات أمام الناس لا أكثر. حاول تطهير الأنا من سلبية العادات كالحقد عندما قالوا له نحاربك بغضا لابيك. أراد أن يقول لهم إن الإنسان وحده لديه هذه العادة السيئة. وأن الحيوانات لا تملكها. ولذلك هم أضل من الحيوانات.